ردود ناظر الجيش على النحويين في باب الأحرف المشبهة بالفعل

أ.م. د علي جبار عيسى
وزارة التربية / معهد إعداد المعلمين في الفلوجة

الملخص:

هذا بحث عنوانه (ردود ناظر الجيش على النحويين في باب الأحرف المشبهة بالفعل) في ضوء كتابه شرح التسهيل المسمّى (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد) وقد اقتصرت هذه الدراسة على دراسة ردوده في باب الأحرف المشبهة بالفعل؛ لكثرة ما وجدتُ من ردود في مجمل الكتاب.

إنَّ ما درستُه يُظهرُ شخصية (ناظر الجيش)، ويبيّن علميته، وقدرته في استنباط الأحكام، والردّ على المخالفين، إذ يُعدُّ شرحُه على (تسهيل ابن مالك) من أوسع الشروح، ويكاد يكون المؤلَّف الوحيد الذي وصل إلينا من مؤلفاته. وبهذا تكمن أهمية بحثنا، إذ سنسلط الضوء على شخصية طواها الزمن.

Replies of Nadhir AlJayash to the grammarians in Bab Alahraf Almushabbah bil fail

Asst.prof. Dr. Ali Gabbar issa
teacher at institute of teachers training in falluja

Abstract:

This research is under the title of ((Replies of Nadhir AlJayash to the grammarians in the chapter of Innand its sisters from his book)) Sharh AlTasheel which is called Tamheed AlQawaid Bsharh Tasheel Alfawaid this research is restricted to study his replies in the chapter of Inn and its sisters because I found many replies in the whole book what I mentioned in my study represents the personality of Nadhir AlJayash and so states his knowledge and ability to deduce the judgments and replying to the contrary ones where his explanation of Tasheel Ibn Malik regards one of the widest explanations and almost the only one of his books we have got the importance of my research lies in this point therefore I highlight on a brilliant person who was forgotten by passing time.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأولين والآخرين ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، ومن دعا بدعوته، واتّبع ملته، وسار على نهجه إلى يوم الدين.

أمّا بعدُ؛ فهذا بحث عنوانه **(ردود ناظر الجيش على النحويين في باب (الأحرف المشبهة بالفعل) ، من خلال كتابه شرح التسهيل المسمّى: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد) .**

وقد اقتصرت هذه الدراسة على ردوده في (إنَّ) وأخواتها؛ لكثرة الردود في مجمل الكتاب. إنَّ ما درستُهُ يُظهرُ شخصية (ناظر الجيش)، ويُبيّن علميته، وقدرته في استنباط الأحكام، والردّ على المخالفين. وقد اقتصرت الدراسة في هذا البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة. وخُصّص المبحث الأول لردوده في (إنَّ) وحدَها؛ لأنّها أم الباب، ولكثرة الردود فيها. وجعل المبحث الثاني لردوده في أخوات (إنَّ). أمّا الخاتمة؛ فذكرت فيها أبرز النتائج.

التمهيد/ التعريف بالموضوع

وفيه أمران، هما:

الأمر الأول/ نبذة مختصرة عن (ناظر الجيش):

١. اسمه ونسبه:

هو ((محمد بن يوسُف بن أحمد بن عبد الدائم الحلبيّ الأصل المصريّ محب الدين)).(١)

وقال ابن تغري بردي (ت٨٧٤هـ): ((القاضي محب الدين أبو عبد الله محمد بن القاضي نجم الدين أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم التميميّ المصريّ ناظر الجيوش المنصورة بالديار المصرية)).(٢)

وذكر السيوطيُّ (ت٩١١هـ) أنّه : ((ناظر الجيش محب الدين محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم الحلبيّ)).(٣)

ويبدو من المصادر التي ترجمت له أنّ لقبه هو (محب الدين) .

٢. كنيته:

لم يُشِر من المصادر إلى كنيته إلّا مصدران :

أحدهما : النجوم الزاهرة ، إذ قال صاحبها: إنّه ((القاضي محب الدين أبو عبد الله)).(٤)

والآخر : معجم المؤلفين ، إذ جاء فيه أنّه : ((محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم التميميّ المصريّ الحلبيّ، المعروف بناظر الجيش، محب الدين أبو عبد الله)) .(٥)

٣. مولده:

ولد ناظر الجيش سنة (٦٩٧هـ) بالقاهرة باتفاق جميع الذين ترجموا له ، وانتقل الى حلب مع أسرته ، واشتغل بها مدة من الزمن ، ثم عاد الى مسقط رأسه وهو القاهرة .(٦)

٤. شيوخه:

ذكرت المصادر التي ترجمت له أنّه تتلمذ على يد علماء أجلّاء كثيرين في مختلف الفنون ، وكان صاحب قدرة على الاستيعاب مع ذكائه النادر .

قال ابن حجر العسقلانيّ (ت٨٥٢هـ) : ((وسَمِعَ من الرشيد بن المعلم ، والشريف موسى بن علي الموسويّ ، والشريف الزينبيّ ، وابن هارون ، وست الوزراء ، وابن الشحنة ، وحسن الكردي ، وموسى بن عطوف ، وآخرين))(٧).

وذكر السيوطيُّ أنّه لازم ((أبا حيان ، والجلال القزوينيّ ، والتاج التبريزيّ ، وتلا على التقي الصائغ))(٨) وقال ابن العماد الحنبليّ (ت١٠٨٩هـ) في شذرات الذهب : ((ولازم أبا حيّان ، والتاج التبريزيّ ، وغيرهما))(٩) .

٥. وفاته:

المصادر التي ترجمت لناظر الجيش ذكرت أنّه توفي في الثاني عشر من ذي الحجة سنة (٧٧٨هـ) عن إحدى وثمانين سنة، وكان ذلك في يوم الثلاثاء ، في السنة الرابعة من سلطنة الملك الأشرف شعبان بن حسين على مصر.(١٠)

الأمر الثاني/ معنى الحرف:

ذكر الأزهريُّ(١١) (ت ٣٧٠هـ) أنّ الحرف هو من حروف الهجاء، وكلُّ كلمة بُنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني فاسمها حرف ، وإنْ كان بناؤها متكوناً من حرفين أو أكثر.

وذكر أيضاً(١٢) أنّ كلَّ كلمةٍ تُقرأ على وجوه من القرآن تُسمّى حرفاً ، يُقرأ هذا في حرف ابن مسعود ، أي : في قراءة ابن مسعود.

والحرف في الأصل الطرف والجانب ، وبه سُميّ الحرف من حروف الهجاء(١٣) وقال الزجاج (ت٣١١هـ) في تفسير الحرف في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ ﴾(١٤): ((على شك، حقيقته أن يعبد الله على حرف الطريقة في الدين ، لا يدخل فيه دخول متمكن)).(١٥)

أمّا في الاصطلاح ؛ فذكر ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) أنَّه ((ما دلّ على معنى في غيره ، ومن ثَمَّ لم ينفك من اسم وفعل وحرف يصحبه)).(١٦) وعرّفه الجرجانيُّ (ت٨١٦) صاحب التعريفات بأنّه: ((ما دلّ على معنى في غيره)).(١٧) وعرّفه شهاب الدين الأندلسيّ كذلك (ت٨٦٠هـ) أنّهُ:

((كلُّ كلمةٍ لا تدلُّ على معنًى في نفسها لكن في غيرها)). (١٨) وهو عند الفاكهيّ (ت ٩٧٢هـ) ((كلمة دلّت على معنى في غيرها)). (١٩)

وهكذا يظهر أنّ حدَّ الحرفِ متقاربٌ عند أهل الحدود ، وهو أنّ الحرف كلمة لا يظهر معناها إلّا مع غيرها .

سبب تسمية الحرف حرفًا:

قيل : إنّ الحرف سُمّي حرفاً؛ لأنّه يأتي على وجه واحد.[٢٠]

والحرف في اللغة الطرف والجانب ، وبه سُمّي الحرف من حروف الهجاء.[٢١]

وقيل: إنّه سُمّي بذلك ؛ لأنّهُ طرف في الكلام وفضلة، ومنه قولهم: حرف الجبل، أي : طرفه وهو أعلاه المحدد . فإن قيل : إنّ الحرف يقع حشوًا، نحو : مررت بزيد، فليس (الباء) في هذا بطرف ! فالجواب : أنّ الحرف طرف في المعنى ؛ لأنّه لا يكون عمدة وإن كان متوسطاً. (٢٢) ويبدو أنّ الحرف سُمّي حرفًا ؛ لأنّه طرف في الكلام وفضلة ، ويؤيده تفسير قوله تعالى : ﴿ **وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ** ﴾ (٢٣) أي: على شك (٢٤)؛ ((لأنّ الشاك كأنّهُ على طرف من الاعتقاد)).(٢٥)

المبحث الأول/ ردوده في باب (إنَّ):

١ – حذف اسمها:

أ – ذكر ناظر الجيش(٢٦) أنّ الكسائيّ(٢٧) (ت : ١٨٩هـ) حمل قول الرسول(٢٨) (صلى الله عليه وسلم) : (**إنَّ من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون**) على زيادة (من) وجعل (أشد الناس) اسماً و (المصورون) خبراً .

وردّ ناظر الجيش ذلك بقوله : ((والصحيح أنّ الاسم ضمير الشأن وقد حذف كما حذف في : إنَّ بك زيد مأخوذ ؛ لأنَّ زيادة (من) مع اسم (إنّ) غير معروفة ، وحكى الأخفش : أنَّ بك مأخوذاً أخواك ، وتقديره : أنّكَ بك مأخوذ أخواك ، فحذف الاسم وهو ضمير المخاطب ، وجعل (مأخوذ) خبراً مرتفعاً به (أخواك) ...)).(٢٩)

وما ذهب إليه ناظر الجيش هو الراجح ؛ لأنّ زيادة (من) عند الجمهور(٣٠) لا تكون إلا بشروط ، وهي أن تكون مسبوقة بنفي ، وأن يكون مجرورها نكرة .

ب – ذكر سيبويه(٣١) (ت١٨٠هـ) أنّ : إنّ أباك رأيت ، وإنّ أفضلهم لقيت ، قال : أفضلهم منتصب بـ لقيت وهو قول الخليل .

وضعّف ناظر الجيش قول سيبويه قائلاً: ((وهو في هذا ضعيف ؛ لأنه يريد أنّه إياك رأيت، فترك الهاء. وهذا تصريح بالجواز دون ضرورة، وحذف الخبر للعلم به أكثر من حذف الاسم)). (٣٢)

٢– نصب (إنّ) للاسم والخبر:

أجاز بعض الكوفيين(٣٣) نصب (إنّ) للاسم والخبر، واستشهد بقول الرسول(٣٤) (صلى الله عليه وسلم) : (**إنّ قعر جهنم لسبعين خريفاً**) وقول الشاعر(٣٥) :

إذا اسودّ جُنحُ الليل فلتأتِ ولتكن خُطاك خفافاً إنّ حراسَنا أسداً

وقول الآخر(٣٦) ٠

إنّ العجوزَ خَبَّةً[٣٧] جروزا[٣٨] تأكلُ كلَّ ليلٍ قفيزا[٣٩]

ويرى ناظر الجيش(٤٠) أن لا حجة في ذلك، فالحديث الشريف يُحمل على أنّ (القعر) فيه مصدر قعرت الشيء إذا بلغت قعره، وهو اسم (إنّ) و (لسبعين خريفاً) ظرف مخبر به؛ لأنّ الاسم المصدر ظروف الزمان يُخبر بها المصادر بكثرة. وأمّا البيت الأول(٤١)فيقدر: (إنّ حراسنا أُسداً) كأنّه قال: إنّ حراسنا يشبهون أُسداً، أو كانوا أسداً. وأمَّا قول الآخر: (٤٢)فمحمول على أنّ (تأكل) خبر (إنّ) و (خَبَّة جروزا) حالان من فاعل تأكل. فالمشهور عند الجمهور أنَّ (إنّ) تنصب الأول وترفع الثاني، وما جاء مخالفاً لا يقاس عليه .

إنّ الثابت عن (إنّ) نصب الاسم ورفع الخبر ، ولم يثبت نصبها للاسم والخبر ، ويمكن أن نعدّ ما جاء من شواهد على نصبها للاسم والخبر من باب القلة والندرة، وعدم اللجوء إلى التقدير الذي لا محوج له .

٣- العطف على اسم (إنّ) قبل تمام الخبر:

أجاز الكسائي(٤٣) رفع المعطوف بعد (إنّ) قبل تمام الخبر مطلقاً ، فيجوز عنده : إنّ زيداً وعمرو قائمان ، وإنّك وزيد ذاهبان .

ووافقه الفراء(٤٤) إنْ خُفي الإعراب في الاسم نحو : إنّك وزيد ذاهبان .

ومن الشواهد على هذه المسألة قول الشاعر(٤٥) :

فمن يكُ أمسى بالمدينة رَحْلُهُ فإنّي وقيّارٌ(٤٦) بها لغريبُ

ويرى ناظر الجيش أنّ كلا المذهبين ضعيف ، إذ قال ((وكلا المذهبين ضعيف؛ لأنَّ (إنّ) وأخواتها قد ثبت قوة شبهها بـ (كان) وأخواتها ، فكما امتنع بـ (كان) أن يكون للجزأين إعراب في المحل يخالف إعراب اللفظ يمنع بـ (إنّ) ، ولو جاز أنْ يكون اسم (إنّ) مرفوعاً بالمحل باعتبار عروض العامل لجاز أنْ يكون خبر(كان) مرفوع المحل بذلك الاعتبار ؛ لتساويهما في أصالة الرفع وعروض النصّ ، ولا حجة لهما فيما حكى سيبويه(٤٧) من قول بعض العرب : إنّهم أجمعون ذاهبون ، وإنّك وزيد ذاهبان ؛ لأنَّ الأول تخرج على أنّ أصله أنّهم هم أجمعون ذاهبون . فـ (هم) مبتدأ و (أجمعون) توكيد و (ذاهبون) خبر المبتدأ ، وهو وخبره خبر (إنّ) . وأصل الثاني : أنّك أنت وزيد ذاهبان ، فـ (أنت) مبتدأ و (زيد) معطوف ، و (ذاهبان) خبر المبتدأ ، والجملة خبر (إنّ) وحذف المتبوع وإبقاء التابع عند فهم المعنى جائز بإجماع، فالقول به راجح))(٤٨).

٤- العطف على اسم (إنّ) بعد تمام الخبر:

قال ابن مالك(٤٩):

وجائزٌ رفعُك معطوفاً على منصوب (إنّ) بعد أن تُستكملا

يُعطف على اسم (إنّ) بعد تمام الخبر كقولنا : إنّ محمداً حاضرٌ وخالدٌ . وكقوله تعالى(٥٠):﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾ ففي (ورسوله) ثلاثة مذاهب(٥١) :

الاول : أن يكون معطوفاً على الضمير في بريء ، وما بينهما يجري مجرى التوكيد ، فلذلك ساغ العطف .

الثاني : أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف ، والتقدير : ورسوله بريء .

الثالث : أن يكون معطوفاً على موضع الابتداء .

ونسب ابن عصفور(٥٢)إلى أبي علي الفارسيّ(ت٣٧٧هـ) أنّه مال إلى المرفوع على موضع (إنّ) وما عملت فيه؛ لأنّها وما عملت فيه في موضع ذلك الاسم الذي كان مبتدأ قبل دخولها عليه . وذكر ناظر الجيش(٥٣)أنّ أبا حيان جعل العطف على الضمير الذي فيه الخبر مذهباً آخر .

ولم يرتضِ ناظر الجيش(٥٤) بهذا ؛ لأنّ العطف على الضمير المشترك لا خصوصية له بهذا الباب . وإذا كان كذلك فلا يُعدُّ مذهباً .

والراجح من هذه الأوجه هو أن يكون المرفوع مبتدأ حُذف خبره ؛ لأنّ المعنى معه يبعدنا عن كثير من التأويلات .

٥- دخول اللام على معمول خبر (إنّ):

ذكر ناظر الجيش(٥٥) أنّ أبا حيان أطلق دخول اللام على معمول خبر (إنّ) .

ويرى ناظر الجيش أنّ هذا الإطلاق ليس بصحيح؛ ((لأنَّ معمول الخبر إذا كان حالاً لم تدخل عليه اللام نحو : إنّ زيدًا لضاحكًا مقبل فلا يجوز هذا ، ولم يُسْمَع من لسانهم))(٥٦).

وما ذهب إليه ناظر الجيش هو الراجح؛ لأنَّ دخول (اللام) على معمول الخبر إذا كان حالاً نصَّ الأئمة(٥٧) على منعه .

وأجاز الأخفش(٥٨) دخول (اللام) على معمول خبر (إنّ) مقدماً عليه في غير الحال نحو : إنّ زيداً لِطعامك أكلٌ .

وردّ ناظر الجيش ذلك بقوله : ((ومنعُ ذلك أوْلى ؛ لأنّ دخول اللام على معمول الخبر فرع دخولها على الخبر، فلو دخلت على معموله مع أنها لا تدخل عليه نفسه لزم ترجيح الفرع على الأصل)).(٥٩)

وأجاز البصريون(٦٠)إنّ زيداً لسوف يقوم ، ولم يجزه الكوفيون .

ويرى ناظر الجيش(٦١) أنّ لا مانع من ذلك، فجوازه أوْلى .

٦- دخول اللام على معمول خبر (إنّ) والخبر:

حكى الفرّاء(٦٢)أنّ أبا الجراح سمع من يقول : (**إنّي لبحمد الله لصالح**) فعلم أنّ هذا جائز في الاختيار غير مختصٍّ بالاضطرار .

وذكر السيرافيّ (٦٣) (ت٣٨٥) أنّ المبرّد لا يرى تكرار اللام . وأنَّ الزجّاج(٦٤) أجاز ذلك، واختار السيرافي قول المبرّد(٦٥).

ويرى ناظر الجيش(٦٦) أنّ ذلك ليس بمختار ؛ لعدم توافر شواهد تؤيده . والراجح ما ذهب إليه ناظر الجيش، ويؤيده قول المبرّد الذي جاء في كتاب شرح السيرافيّ، إذ قال : ((وكان أبو العباس محمد بن يزيد لا يرى أنْ يعيد اللام مرتين ؛ لأنهما لام واحدة ولا يجيز : إنّ زيداً لفي الدار لقائم ، ولا يكرر اللام إذا كان المعنى واحداً))(٦٧) .

ومن الشواهد على دخول اللام على معمول الخبر والخبر قول الشاعر(٦٨):

إنّي لعند أذى المَولَى لذو حنقٍ(٦٩) يُخشى وحلمي إنْ أُوذيتُ مُعتادُ

ففي هذا البيت دخلت اللام على معمول الخبر المقدم على الخبر نفسه(٧٠).

ويمكن أن نعدّ ذلك من القلة .

٧- تخفيف (إنَّ):

مذهب الكوفيين(٧١) في قراءة (إنَّ)(٧٢) بالتخفيف في قوله تعالى(٧٣): ﴿ **وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ** ﴾ هو أنّ (إن) لا عمل لها ، بل هي النافية واللام بعدها بمعنى (إلا)، ويجعلون النصب في (وإن كلاً) بفعل يفسره (ليوفينهم) أو بـ (ليوفينهم) نفسه .

ويرى ناظر الجيش أنّ كلا القولين محكوم بمنعه، قال : ((وكلا القولين على أصولهم محكوم بمنعه في هذا المحل أو بضعفه ؛ لأنهم يوافقون البصريين في أنّ ما بعد (إلا) لا يعمل في ما قبلها، ولا يفسر عاملًا في ما قبلها))(٧٤) .

وقد سبق الفرّاءُ ناظرَ الجيش في هذا، إذ قال ((وأمّا الذين خففّوا (إنَّ) فإنّهم نصبوا (كُلاً) بـ (ليوفينهم) وقالوا : كأنّا قلنا : وإن ليوفينهم كلًا .

وهو وجه لا أشتهيه ؛ لأنّ اللام إنّما يقع الفعل الذي بعدها على شيء قبله ، فلو رفعت (كلّاً) ؛ لصلح ذلك كما يصلح أن تقول : إن زيد لقائم ، ولا يصلح أنْ تقول: إن زيدًا لأضرب ؛ لأنّ تأويلها كقولك : ما زيدًا إلّا أضرب، فهذا خطأ في (إلا) وفي (اللام)))(٧٥).

وحمل البصريون(٧٦) (إن) بالتخفيف على الإعمال ؛ لأنَّ جاء بعدها اسم .

والراجح ما ذهب إليه ناظر الجيش ؛ لأنّ إعمال (إن) مخففة يؤيده قول سيبويه : ((وحدثنا من نثق به أنّه سمع من العرب من يقول: إن عمراً لمنطلق ... كما قالوا : كأنّ ثدييه حقّان...)).(٧٧)

٨- إنّ بمعنى نعم:

ذكر ناظر الجيش(٧٨) أنّ بعض العلماء(٧٩) أنكر كون (إنّ) بمعنى (نعم)

وزعم أنّ (إنّ) في قول عبيد الله بن قيس(٨٠) :

بَكَرَ العَوَاذِلُ في الصبو ح يَلُمنَنِي وألومُهُنَّهْ

ويَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلا كَ وقد كَبِرتْ فَقُلْتُ إنَّهْ

هي مؤكدة ناصبة للاسم رافعة للخبر ، وجعل الهاء اسمها والخبر محذوفا كأنّه قال: إنّ الذي ذكرتن هو واقع ، أو كما وصفتن ، فحذف الخبر للعلم به ، واقتصر على الاسم .

ويرى ناظر الجيش(٨١) أنّ الذي زعم هذا ممكن لو لم يوجد شاهد غيره ، فالشواهد على كون (إنّ) بمعنى (نعم) تأييدها ظاهر ، ودافعها مكابر ، فمنها قول عبد الله بن الزبير لما قال : ((لعن الله ناقة حملتني إليك : إنّ وراكبها أي : أراد نعم لعن وراكبها))(٨٢) .

وقول الشاعر(٨٣) :

يقولونَ أعمى قلتُ: إنّ ورُبَّما أكونُ وإنّي من فتًى كبصيرِ

وقول الشاعر(٨٤) :

ليت شعري هل للمحب شِفاءٌ من جوى حبهنَّ إنّ اللقاءُ

وقول الآخر(٨٥) :

قالوا أخفتَ ؟ قلتُ إنّ وَخيفَتي ما إنْ تَزَالُ منُوطةً برجاءِ

فهذه الشواهد التي ساقها ناظر الجيش تؤكد ورود (إنّ) بمعنى (نعم) .

واعترض ابن هشام على كون (إنّ) بمعنى (نعم) في قول عبد الله بن قيس قال : ((ورُدّ بأنّا لا نُسلّم أنّ الهاء للسكت ، بل هي ضمير منصوب بها، والخبر محذوف، أي: إنّه كذلك))(٨٦) ويرى أنّ الجيد على جعل (إنّ) بمعنى (نعم) هو الاستدلال بقول ابن الزبير ((لمن قال له: لعن الله ناقة حملتني إليك : إنّ وراكبها أي : نعم ولعن وراكبها إذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعاً))(٨٧).

وأيّد السمين الحلبيّ ابن هشام في عدم جعل (إنّ) بمعنى (نعم) في قول عبد الله بن الزبير بقوله : ((وأمّا قول ابن الزبير فذلك من حذف المعطوف عليه وإبقاء المعطوف ، وحُذف خبر (إنَّ) للدلالة عليه ، تقديره : إنَّها وصاحبها ملعونان ، وفيه تكلّف لا يخفى))(٨٨).

وهكذا يبدو أنّ النحويين مختلفون في جعل (إنّ) بمعنى (نعم) .

والذي أخلصُ إليه أنّ جعلَ (إنّ) بمعنى (نعم) تؤيده الشواهد السابقة ، ولا ضير من الأخذ به ، إذ بقبوله يعطي فسحةً للمتكلم أن يُعبّر عن رأيه، فضلاً عن أنّ القبول به لا يمسّ بفصاحة اللغة ، وإنّما يُنوّعُ في التعبير عن مدلولاتها .

المبحث الثاني/ ردوده في أخوات (إنَّ):

أولاً/ كأنّ:

١. الغالب عليها، والمتفق عليه التشبيه(٨٩) ، وهذا المعنى أطلقه الجمهور . ويرى جماعة(٩٠) أنّ التشبيه لا يكون إلّا إذا كان خبرها اسمًا جامدًا، نحو : كأنّ زيدًا أسد، بخلاف كأنّ زيدًا قائم أو في الدار . فإنَّها في ذلك تفيد الظن .

وذكر ناظر الجيش(٩١) أنّ بعضاً من النحويين(٩٢) زعم أنّ (كأنّ) توكيد للتحقيق من دون تشبيه . واستشهد على ذلك بقول الحارث بن خالد(٩٣) :

وأصبحَ بطنُ مكةَ مقشعراً كأنّ الأرضَ ليس بها هِشامُ

وقول عمر بن أبي ربيعة(٩٤) :

كأنّني حينَ أُمسي لا تُكلِّمني ذو بغيةٍ يبتغي ما ليس موجودَا

والصحيح عند ناظر الجيش (٩٥) أنَّ (كأنّ) لا يفارقها التشبيه، ويُخرّج البيت الأول على أنّ (هشاماً) وإن مات، فهو باقٍ ببقاء من يخلفه سائراً بسيرته. وأجود من هذا أنْ تجعل (الكاف) من (كأنّ) في هذا الموضع كاف التعليل المرادفة للام، كأنّه قال :

وأصبح بطنُ مكةَ مقشعراً لأنّ الأرضَ ليس بها هِشامُ

وعلى هذا حُمِل قوله تعالى(٩٦): ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾

وأمّا قول عمر بن أبي ربيعة، فلا حجة فيه أيضًا، قال ناظر الجيش : ((فلا حجة فيه ؛ لأنّ التشبيه فيه يتبين بأدنى تأمل، وكون (ليت) للتمني، و (لعل) للترجي ظاهر. والفرق بينهما أنّ التمني يكون في الممكن وغير الممكن، والرجاء لا يكون إلّا في الممكن ، وتكون (لعلّ) للإشفاق لقوله تعالى(٩٧) ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ﴾ ومنه قول جميل بثينة(٩٨) :

أتــوني فقالـوا : يا جميلُ تبدلتْ بثينـةُ إبدالا فقلت لعلّـها

وعلّ حِبالاً كنتُ أحكمتُ فَتْلها أُتيحَ لها واشٍ رفيقٌ فحلَّها))(٩٩)

وما ذهب إليه ناظر الجيش من كون (كأنّ) للتشبيه هو الراجح ؛ لان المعنى يحتمله ، وكون التشبيه هو الغالب عليها(١٠٠) .

٢. نصب (كأنّ) للاسم والخبر:

أجاز بعض الكوفيين (١٠١) نصب (كأنّ) للاسم والخبر، وعلى ذلك استشهد بعضهم بقول الشاعر: (١٠٢)

كأنّ أُذنيهِ إذا تَشوّفا قادمةً أو قلّما مُحرّفا

ويرى ناظر الجيش(١٠٣) أنّ لا حجة في شيءٍ من ذلك ، وقول الشاعر محمول على أنّ (قادمة) فيه، و (قلّما) منصوبان بفعل مضمر ، والتقدير : كأنّ أذنيه إذا تشوّفا تحلقان قادمة.

والأولى الأخذ بالرأي المشهور الذي عليه الجمهور، وهو أنّ (كأنّ) تنصب الاسم وترفع الخبر، وما ورد من هذه الشواهد القليلة يمكن عدها من باب القلة فلا يُقاس عليها.

ثانياً/ لعلّ:

١ـ لها معنيان مشهوران هما الإشفاق والتعليل(١٠٤) ، وأثبت لها الكوفيون معنى ثالثاً، وهو الاستفهام(١٠٥). وذكر ناظر الجيش(١٠٦) أنّ هناك من يرى أنّ (لعلّ) تفيد الترجي في قوله تعالى(١٠٧) : ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ ﴾.

ويرى ناظر الجيش بُعدَ الترجي قال : ((ولا يخفى بعد الترجي في ما ذكر))(١٠٨)

وجعل ابن مالك الاستفهام في (لعله يزكى) ، هذا ما نسبه إليه المرادي(١٠٩) . ويرى السمين الحلبيُّ الاستفهام أيضًا، قال: ((قوله : لعله يزكى الظاهر إجراء الترجي مجرى الاستفهام، لما بينهما من معنى الطلب في التعليق؛ لأنَّ المعنى منصب على تسلط الدراية على الترجي، إذ التقدير: لا يدري ما هو مترجًّى منه التزكية أو التذكر، وقيل: الوقف على (يدري) والابتداء بما بعده على معنى: وما يطلعك على أمره وعاقبة حاله ثم ابتدأ فقال: ﴿لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ ﴾)) (١١٠) .

ويبدو أنّ القول بالاستفهام هو الراجح ، إذ المعنى عليه أقوى ، قال محيي الدين الدرويش في كتابه(إعراب القران الكريم وبيانه) في حقل الفوائد : إنّ (لعل): ((تكون هنا للاستفهام الإنكاريِّ... والمعنى أنّك بلغ الجهد في تبليغهم أنّهم يتوقعون منك ترك التبليغ لبعضه ، وهو جميل جداً))(١١١).

٢ـ ذكر ناظر الجيش(١١٢) أنّ الأخفش أجاز أن تُعامل (لعلّ) معاملة (ليت) في الدخول على (أنّ) بلا فصل ، فيقال : لعلّ أنّ الله يرحمنا .

وضعّف ناظر الجيش رأي الأخفش بقوله : ((ورأيه في المسالة ضعيف ؛ لأنّ مقتضى الدليل أن لا يكتفي بـ (أنّ) وصلتها إلّا حيث يكتفي بمصدر صريح ، والمصدر الصريح لا يكتفي به بعد (ليت) فحق أن لا يكتفي بها بعدها ، لكنْ سُمع ذلك، فقيل مع مخالفة الأصل فلا يزاد عليه دون سماع))(١١٣) .

ورأي ناظر الجيش هو الراجح في هذه المسالة ؛ لعدم توافر الشواهد التي تؤيد رأي الاخفش.

ثالثاً/ تخفيف لكنّ:

١ـ أجاز الأخفش ويونس إعمالها، وهي مخففة(١١٤) . وقال ناظر الجيش عن رأيهما بأنه ضعيف، ولم يعلل(١١٥). وسبق الشلوبينُ ناظرَ الجيش في عدم إعمال (لكنْ) المخففة(١١٦).

وقال المالقيُّ (ت٧٠٢): ((فإذا خُففت بطل عملها، ولم يُسمع لها عمل مع التخفيف عند أحد من النحويين، وعلتهم في ذلك عدم اختصاصها بواحد من الأسماء والأفعال))(١١٧).

وممّا يؤيد ناظرَ الجيش وغيرَه من النحويين الذين أنكروا عمل (لكنْ) المخففة قولُهُ تعالى(١١٨): ﴿ لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلْيَوْمَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ وقوله تعالى(١١٩) : ﴿ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ﴾وقوله تعالى(١٢٠) : ﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ﴾

فهذه الشواهد كثيرة على إهمال عمل (لكنِ) المخففة ، والذي كثر ساغ القياس عليه.

٢. دخول اللام على خبر (لكنّ):

أجاز الكوفيون(١٢١) دخول (اللام) على خبر(لكنّ) اعتباراً ببقاء معنى الابتداء معها كما بقي مع (إنّ) ، واحتجوا بقول العرب(١٢٢) :

يَلومونني في حُبِّ ليلى عواذلي ولكنّني من حُبِّها لَعميدُ

وقال المالقيُّ : ((والصحيح أنّ اللام دخلت في خبر (لكن) على القياس))(١٢٣) .

ويرى البصريون أنّه لا يجوز دخول اللام في خبر (لكنَّ) ، إذ ذكر ذلك ابن الانباريِّ (ت٥٧٧) مع حجتهم، فقال : ((وأمّا البصريون، فاحتجو بأن قالوا : إنّما قلنا إنّه لا يجوز ذلك؛ لأنّه لا يخلو إمّا أن تكون هذه اللام لام التأكيد أو لام القسم ، على اختلاف المذهبين ، وعلى كلا المذهبين فلا يستقيم دخول اللام في خبر (لكنَّ) ، وذلك؛ لأنّها إن كانت لام التأكيد ، فلام التأكيد إنّما حسنت مع (إنّ) لاتفاقهما في المعنى؛ لأنّ كلَّ واحدة منهما للتأكيد ، وأمّا (لكنّ)؛ فمخالفة لها في المعنى ، وإن كانت لام القسم فإنّما حسنت مع (إنّ)؛ لأنّ (إنّ) تقع في جواب القسم كما إنّ (اللام) تقع في جواب القسم ، وأمّا (لكنّ)؛ فمخالفة لها في ذلك ؛ لأنّها لا تقع في جواب القسم ؛ فينبغي أن لا تدخل اللام في خبرها)) (١٢٤).

وردّ ناظر الجيش قول الكوفيين بقوله : ((ولا حجة لهم في ذلك ، أمّا الأول؛ فإنّ اللام لم تدخل بعد (إنّ) لبقاء معنى الابتداء فحسب ، بل لأنّها مثلها في التوكيد ، و (لكنّ) بخلاف ذلك، ولأنّ معنى الابتداء مع (لكنّ) لم يبقَ كبقائه مع (إنّ) ؛ لأنّ الكلام الذي فيه (إنّ) غير مفتقر إلى شيء قبله ، بخلاف الكلام الذي مع (لكنّ) ، فإنّه مفتقر إلى كلام قبله فأُشبهت (أنّ) المفتوحة المجمع على امتناع دخول اللام بعدها.

وأمّا: ولكنني من حبها لعميد؛ فلا حجة فيه ، لشذوذه، إذ لا يعلم له تتمة ، ولا قائل، ولا راوٍ عدل، يقول: سمعته ممن يوثق بعربيته . والاستدلال بما هو هكذا في غاية من الضعف))(١٢٥) .

وما ذهب إليه ناظر الجيش هو الراجح ؛ لأنّ دخول اللام على خبر (لكنّ) ليس له ما يؤيده من الشواهد القرآنية والشعرية .

رابعاً/ ليت:

١. نصبها الاسم والخبر

أجاز الفرّاء(١٢٦) نصب الاسم والخبر معاً بـ(ليت) واستشهد على ذلك بقول الشاعر: (١٢٧)

ليت الشبابَ هو الرجيعَ إلى الفتى والشّيبَ كان هو البديءُ الأولُ

ففي هذا البيت نصب الاسم والخبر بـ (ليت) فالشباب اسمها ، والرجيع خبرها ، فهما منصوبان[١٢٨] .

ويرى ناظر الجيش أنْ لا حجة في هذا البيت ؛ لأنَّ البيتَ يُحمل ((على تقدير (كان) والأصل : ليت الشباب كان الرجيع، فحذف (كان) وأبرز الضمير، وبقي النصب بعده دليلاً . ومثل هذا الحذف ليس ببدع، وقد روي عن الكسائيّ أنّه يوجه هذا التوجيه في كلِّ موضع وقع فيه نصبان بعد شيء من هذه الأحرف. ويقوي ما ذهب إليه إظهار (كان) كثيرًا بعد (ليت) كقوله تعالى[١٢٩]:﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ﴾ وقوله تعالى[١٣٠]﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾)) (١٣١).

ويظهر أنَّ ناظر الجيش يميل كثيرًا إلى التقدير متأثرًا بالصناعة النحوية، والأولى حمل النصِّ على ظاهره، وعدّه من الشواهد القليلة التي تُحفظ، ولا يُقاس عليها.

٢. العطف على اسم ليت

أجاز الفرّاء(١٣٢) في المعطوف على اسم غير (إنّ) ما أجاز في المعطوف على اسم (إنّ) واستشهد بالعطف على اسم ليت بقول الراجز(١٣٣) :

يا ليتني وأنتِ يا لميسُ في بلدٍ ليسَ لَهُ أنيسُ

وردّ ناظر الجيش قول الفرّاء بقوله : ((ولا حجة له فيه ؛ لأنّ تقديره : يا ليتني وأنت معي يا لميس ، فحذف (معي) وهو خبر (ليت)، والجملة حالية واقعة بين اسم ليت وخبرها))(١٣٤).

ويبدو أنّ ناظر الجيش متأثر بالصناعة النحوية إذ لجأ إلى التقدير، ولا محوج له ؛ لأنَّ عدم التقدير أولى من التقدير إنْ فُهِمَ المعنى.

الخاتمة:

بعد الانتهاء من هذا البحث، لا بُدَّ من تسجيل أبرز النتائج التي توصلتُ إليها:

١. أسلوب ناظر الجيش امتاز بالسلاسة والسهولة، بعيداً عن التعقيد اللفظيِّ.

٢. ذكر في قسم من الردود أكثر من رأي، ثم يناقش هذه الآراء، ويرد على ما يراه غير مناسب.

٣. لم يقتصر في رده على نحويٍّ واحد، وإنّما ردَّ على أغلب النحويين بما فيهم سيبويه.

٤. كان في أكثر ردوده مصيباً إلّا في عبارات نادرة.

٥. كان يعضّد قوله كثيراً بالاستشهاد بالآيات القرآنية الكريمة والشعر، ويقلل من الاستشهاد بالحديث الشريف.

٦. ردَّ على البصريين في مسائلَ، وأيّدهم في مسائلَ أخرى، وكذلك فعل مع الكوفيين، وهذا يدلُّ على استقلال شخصيته، ومنهجه، وسمو تفكيره.

٧. إنَّ في قسم من ردوده ميلاً إلى الصناعة النحوية، لا الضرورة المعنوية، وهذا واضح عندما أجهد نفسه في جعل(إنَّ) تنصب الاسم وترفع الخبر، ولم يوافق مَنْ ذهب إلى أنّها تنصب الاسم والخبر.

٨. كان يعتمد في قسم من ردوده على من سبقه من النحويين مع التصريح بأسمائهم، وأحياناً لم يصرح بأسمائهم.

الهوامش والمصادر:

١. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي حجر العسقلاني (المتوفى٨٥٢هـ) ، تحقيق : محمد سيد جاد ، دار الجليل بيروت ، ودار الكتب الحديثة ، ب. ت : ٥ / ٦١ .

٢. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ليوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي أبي المحاسن جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ) ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دار الكتب ، مصر، ب. ت : ١١ / ١٤٣ .

٣. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر ، ط١ ، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م: ١ / ٥٣٧ .

٤. النجوم الزاهرة: ١٤٣,/١١

٥. معجم المؤلفين، لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق ، (المتوفى ١٤٠٨هـ) ، مكتبة المثنى – بيروت ، دار إحياء التراث العربي بيروت:١٢١,/١٢

٦. حسن المحاضرة : ١ / ٥٣٧ .

٧. الدرر الكامنة:٦١,/٥

٨ ـ حسن المحاضرة : ١/ ٥٣٧ ، وينظر : شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العكبري الحنبلي أبي الفلاح (المتوفى ١٠٨٩هـ) تحقيق : محمود الأرناؤوط عبد القادر الأرناؤوط ، دار ابن كثير، دمشق – بيروت ، ط١، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م: ٤٤٦,/٨

٩. شذرات الذهب: ٤٤٦,/٨

١٠. ينظر: الدرر الكامنة:٦٢/٥ ، والنجوم الزاهرة: ١٤٣,/١١

١١. ينظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب: دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م :٥ /١٠,

١٢. المصدر نفسه:١٠/٥ ، وينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الأفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ:٤١/٩.

١٣. ينظر: لسان العرب:٤١,/٩

١٤. الحج:,١١

١٥. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م:٤١٤/٣ ، وينظر: البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل : دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ:٤٨٩,/٧

١٦. شرح المفصل، لابن يعيش (المتوفى٦٤٣هـ) ، طبعة عالم الكتب ، بيروت ، وطبعة المتنبي ، القاهرة ، ب.ت:٤٧١,/٧

١٧. التعريفات، للسيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني ، (المتوفى ٨١٦هـ) ، وضع حواشيه وفهارسه : محمد باسل ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م: ص ٩١.

١٨. الحدود في علم النحو، لأحمد بن محمد بن محمد شهاب الدين الاندلسي(المتوفى٨٦هـ هـ) تحقيق : نجاة حسن عبد الله ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة، ط١ ، ٢٠٠١م: ص,٤٤١

١٩. شرح الحدود النحوية، جمال بن عبدالله بن أحمد بن علي بن محمد الفاكهي (المتوفى٩٧٢هـ) تحقيق: د. محمد الإبراهيم، دار النفائس، ط١، ١٩٩٦م . ص,٨٢

٢٠. ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، المحقق: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م: ٢٤,/١

٢١. ينظر: لسان العرب:٤١,/٩

٢٢. الجنى الداني في حروف المعاني:٢٤,/١

٢٣. الحج:,١١

٢٤. ينظر: معاني القرآن وإعرابه:٤١٤,/٣

٢٥. الجنى الداني في حروف المعاني: ٢٥,/١

٢٦. ينظر: شرح التسهيل المسمى(تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد) لمحب الدين محمد بن يوسف بن أحمد المعروف بناظر الجيش(المتوفى:٧٧٨هـ) دراسة وتحقيق: أ.د. علي محمد فاخر و أ.د. جابر محمد البراجة وأ.د. محمد راغب نزال وأ.د. إبراهيم جمعة العاجمي وأ.د. جابر السيد مبارك وأ.د. علي السنوسي محمد، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ط١، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م . ٣/ ,١٣٠٧

٢٧. ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية – مصر .ب.ت: ٤٦٣,/٢

٢٨. ينظر: صحيح مسلم ورد في صحيح مسلم المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى ٢٦١هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ب.ت:١٦٧٠,/٣

٢٩. شرح التسهيل:١٣٠٧,/٣

٣٠. ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، لعبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى ٧٦٩هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث – القاهرة ، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه ، ط٢٠ ، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠م: ٣٤٧/١ .:٣٤٧/١، ومعاني النحو للدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر، ط٣، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م ٧١,/٢

٣١. ينظر: الكتاب، لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبي بشر ، الملقب سيبويه (المتوفى ١٨٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م:٣٥٧,/٢

٣٢. شرح التسهيل:١٣٠٩,/٣

٣٣. ينظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ، تحقيق : صاحب أبو جناح – بغداد ، ب.ت:٤٢٤/١، ونتائج الفكر للسهيلي ، (المتوفى : ٥٨١) تحقيق : د. محمد البنا ، منشورات جامعة قاريونس ، ب.ت: ص,٣٤٣

٣٤. صحيح مسلم:١٨٦/١، والرواية فيه: أنَّ قعر جهنم لسبعون خريفاً.

٣٥. ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي (المتوفى١٠٩٣) ، طبعة بولاق ١٢٩٩هـ ، وطبعة دار صادر بيروت ، والهيئة المصرية العامة للكتاب ، والخانجي ، ب.ت: ٢/ ١٤٤.

٣٦. لم أقف على قائله، وهو في نتائج الفكر:ص٣٤٣، وردت في مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبي الحسين (المتوفى ٣٩٥هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م : ٤٤١/١ (ترى العجوز خبة جروزا).:٤٤١/١(ترى العجوز خبة جروزا).

٣٧. الخَب بالفتح هو الخدّاع وهو الجُربز الذي يسعى بين الناس بالفساد ، ينظر : لسان العرب : ٣٤٢,/١

٣٨. جروز : سريع الأكل : وينظر : لسان العرب : ٣١٦/٥ .

٣٩. القفيز : وهو مكيال ضخم معروف ، ينظر : لسان العرب : ٣٤٨,/٢

٤٠. ينظر: شرح التسهيل : ١٢٩٧,/٣

٤١. المصدر نفسه : ١٢٩٧/٣ .

٤٢. المصدر نفسه : ١٢٩٧/٣ .

٤٣. ينظر: معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى٢٠٧هـ) ، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار و عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ، ط١ ، ب.ت للفراء : ٣١١/١ ، والإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري ، أبي البركات ، كمال الدين الأنباري (المتوفى ٥٧٧هـ) ، المكتبة العصرية ، ط١ ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م : ١٥١/١ ، وشرح التسهيل لناظر الجيش : ١٣٩١,/٣

٤٤. ينظر: معاني القرآن : ٣٥٥/٢ .

٤٥. القائل في الكتاب :٧٥/١ هو : ضابيء البرجمي ، وينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : ٧٨/١ ، وشرح المفصل :٢٣٦/١ ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف أبي محمد جمال الدين ابن هشام ، تحقيق: د. مازن المبارك و محمد علي حمد الله ، دار الفكر – دمشق ، ط٦ ، ١٩٨٥م:٦١٨,/١

٤٦. قيل هو اسم لفرسه : ينظر : لسان العرب : ١٢٥/٥ .

٤٧. ينظر: الكتاب : ١٥٥/٢ .

٤٨. شرح التسهيل : ١٣٩١/٣ – ١٣٩٢ .

٤٩. ينظر: الألفية، لمحمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيّاني ، أبي عبد الله ، جمال الدين (المتوفى ٦٧٢هـ) ، دار التعاون ، ب.ت : ٢٢/١ ، وشرح ابن عقيل : ٣٧٥/١ .

٥٠. التوبة : ٣ .

٥١. ينظر: إعراب القرآن، لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى ٣٣٨هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه : عبد المنعم خليل إبراهيم ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١ ، ١٤٢١هـ: ١٠٩/٢، والتبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبدالله بن حسين بن عبدالله العكبري (المتوفى٦١٦ هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ب.ت: ٦٣٤/٢-٦٣٥ .

٥٢. ينظر: شرح جمل الزجاجي : ٤٥٣/١ ، وشرح التسهيل لناظر الجيش : ١٤٩٣/٣ .

٥٣. ينظر: شرح التسهيل ١٣٩٤/٣ .

٥٤. المصدر نفسه : ٣/ ١٣٩٤ .

٥٥. المصدر نفسه : ٣/ ١٣٥٦ .

٥٦. المصدر نفسه : ٣/ ١٣٥٦ .

٥٧. ينظر: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ)، : دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م: ٣١٣/١ ، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ١٣٩/١ ، وشرح التسهيل لناظر الجيش : ١٣٥٦/٣ .

٥٨. ينظر: شرح الألفية لابن الناظم، (المتوفى٦٨٦هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب ، بيروت ، ومنشورات ناصر خسرو ، بيروت لبنان ، ب.ت ص: ٦٥ ، شرح التصريح ٣١٤/١ ، شرح التسهيل لناظر الجيش : ١٣٥١/٣ .

٥٩. شرح التسهيل : ١٣٥١/٣ .

٦٠. ينظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني، للإمام أحمد بن عبد النور المالقي (المتوفى ٧٠٢هـ) تحقيق : أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ب.ت: ص٢٣٢ ، شرح التسهيل لناظر الجيش : ١٣٥١/٣ .

٦١. ينظر: شرح التسهيل:١٣٥١,/٣

٦٢. ينظر: معاني القرآن :٣٠/٢ ، وشرح التسهيل لناظر الجيش : ١٣٥١,/٣

٦٣. ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي، (المتوفى٣٨٥هـ) تحقيق: د. رمضان عبد التواب واخرين، طبع الهيئة المصرية العامة للكتب ، ب.ت : ٣/ ٣٨٩ ، وشرح التسهيل لناظر الجيش ٣: ,١٣٥٤

٦٤. ينظر: شرح التسهيل لناظر الجيش ٣: ,١٣٥٤

٦٥. ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي : ٣/ ٣٨٩ .

٦٦. ينظر: شرح التسهيل : ١٣٥٤,/٣

٦٧. شرح كتاب سيبويه للسيرافي : ٣ / ٤٨٩ ، وينظر : شرح التسهيل لناظر الجيش : ١٣٥٤/٣ هامش ,٦

٦٨. لم أقف على قائله وهو في : شرح تسهيل الفوائد، لمحمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيّاني أبي عبد الله جمال الدين (المتوفى ٦٧٢هـ) ، تحقيق : د. عبد الرحمن السيد ، د. محمد بدوي مختوم ، هجر للطباعة والتوزيع والاعلان ، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م: ٣١/٢ ، وينظر: التذييل والتكميل في شرح التسهيل لأبي حيان ، تحقيق : د. حسن هنداوي ، دار القلم – دمشق ، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م : ٢/ ٧٣٠ ، والدرر ١ / ١١٦ ، وشرح التسهيل لناظر الجيش : ١٣٥٤,/٣

٦٩. حنق : شدة الاغتياظ : ينظر : لسان العرب : ٦٩/١٠ .

٧٠. ينظر: شرح التسهيل لناظر الجيش :٣/ ١٣٥٤ هامش ٤ .

٧١. ينظر: شرح التسهيل لناظر الجيش:١٣٦٢,/٣

٧٢. ينظر: السبعة في القراءات لأحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبي بكر بن مجاهد البغدادي(المتوفى ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف-مصر، ط٢ ، ١٤٠٠هـ: ٣٣٩,/١

٧٣. هود:,١١١

٧٤. شرح التسهيل : ١٣٦٢,/٣

٧٥. معاني القرآن : ٢٩/٢-٣٠ .

٧٦. ينظر: شرح التسهيل : ١٣٦١,/٣

٧٧. الكتاب : ١٤٠/٢ .

٧٨. ينظر: شرح التسهيل : ١٣٥٩,/٣

٧٩. ينظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة ،(المتوفى٢٠٩هـ) تحقيق : محمد فؤاد سركيس ، طبعة السعادة، ب. ت: ٢٢/٢ ، شرح جمل الزجاجي : ٤٤٤,/١

٨٠. ينظر: الكتاب : ١٥١,/٣

٨١. ينظر: شرح التسهيل : ١٣٦٠,/٣

٨٢. شرح جمل الزجاجي : ٤٤٤,/١

٨٣. نسبه ناظر الجيش في شرح التسهيل ص١٣٦٠ الى حسان بن ثابت ، ولم أقف عليه في ديوانه، وينظر : التذييل والتكميل : ٢/ ٧٣٨ .

٨٤. لم أقف على قائله، وهو في شرح التسهيل لابن مالك :٣٣/٢ ، وينظر: التذييل والتكميل : ٧٣٨,/٢

٨٥. لم أقف على قائله، وهو في التذييل والتكميل : ٧٣٨ ، وينظر: مغني اللبيب :٨٥١/١ ، وخزانة الادب : ٤ / ٤٨٦ .

٨٦. مغني اللبيب : ٥٧/١ .

٨٧. المصدر نفسه : ٥٧/١ .

٨٨. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأبي العباس ، شهاب الدين ، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى ٧٥٦هـ) ، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط ، دار القلم، دمشق ، ب.ت: ٦٥/٨-٦٦,

٨٩. ينظر : مغني اللبيب: ٢٥٣,/١

٩٠. ذكر ابن هشام ذلك في المغني ومنهم : السيد البطليوسي ، ينظر: مغني اللبيب : ٢٥٣/١.

٩١. ينظر : شرح التسهيل : ١٢٩٢,

٩٢. ينظر : التذييل والتكميل : ٢ / ٦١٣ ، ومغني اللبيب : ٢٥٣/١ .

٩٣. ينظر: مغني اللبيب:٢٥٣/١، وشرح التسهيل لناظر الجيش:١٢٩٢,/٣

٩٤. ديوان عمر بن أبي ربيعة ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبعة الهيئة المصرية ١٩٧٨م: ص٣١٢,

٩٥. ينظر: شرح التسهيل : ١٢٩٣/٣ .

٩٦. القصص : ٨٢,

٩٧. الشعراء : ٣

٩٨. ورد في ديوانه، ديوان جميل بثينة للطباعة والنشر بيروت – لبنان ، ١٤٠٢هـ : ص٨٥ (وقالوا : نراها ، يا جميل تبدلت وغيرها الواشي فقلت : لعلها)، والتذييل والتكميل : ٢ /٦٢٢,

٩٩. شرح التسهيل : ١٢٩٣/٣- ١٢٩٤,

١٠٠. ينظر: مغني اللبيب : ٢٥٣/١ .

١٠١. ينظر: شرح جمل الزجاجي : ٤٢٤/١ ، نتائج الفكر: ص٣٤٣,

١٠٢. ينظر: الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، لأبي عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني (المتوفى: ٣٨٤هـ) ب.ت ٣٧٠/١ ، وفي لسان العرب : ٤٣/٩ (تخال اذنيه ...) فلا شاهد فيه .

١٠٣. ينظر: شرح التسهيل : ١٢٩٧,/٣

١٠٤. ينظر: مغني اللبيب : ٣٧٩/١ .

١٠٥. المصدر نفسه: ٣٧٩/١ ، وينظر: شرح التسهيل لناظر الجيش : ١٣٠٢/٣ ، الجنى الداني في حروف المعاني : ٥٧٩,/١

١٠٦. ينظر: شرح التسهيل : ١٣٠٢,/٣

١٠٧. عبس : ٣ .

١٠٨. شرح التسهيل : ١٣٠٢,/٣

١٠٩. ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني : ٥٨٠/١ .

١١٠. الدر المصون : ٦٨٦/١٠ .

١١١. إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش ، دار النشر ، ط٢ ، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م : ٣٢٥/٤ .

١١٢. ينظر: شرح التسهيل : ١٣٧٣,/٣

١١٣. شرح التسهيل : ١٣٧٣/٣ –١٣٧٤,

١١٤. ينظر: مغني اللبيب :٣٨٥,/١

١١٥. ينظر شرح التسهيل:١٣٦٦,/٣

١١٦. ينظر: التوطئة، لأبي علي الشلوبين (المتوفى٦٤٥هـ) ، تحقيق : د. يوسف أحمد المطوع ، دار التراث العربي ، ١٣٩٣هـ–١٩٧٣م: ص٢١٤ .

١١٧رصف المباني في حروف المعاني : ص,٢٧٧

١١٨. مريم : ,٣٨

١١٩. التوبة:,٨٨

١٢٠. النساء:,١٦٦

١٢١. ينظر: شرح جمل الزجاجي : ٣٠/١ ، وشرح التسهيل لناظر الجيش : ١٣١٥,/٣

١٢٢. ذكر ابن عقيل صدره في شرح ابن عقيل : ٣٦٣/١ وهو : يلومونني في حب ليلى عواذلي ، وينظر : شرح التسهيل لابن مالك : ٢٩/٢.

١٢٣. رصف المباني في حروف المعاني : ص٢٧٩ .

١٢٤. الإنصاف في مسائل الخلاف : ١٦٩/١ .

١٢٥. شرح التسهيل : ١٣٥٢,/٣

١٢٦. ينظر: معاني القرآن:٤١٠,/١

١٢٧. لم أقف على قائله، وهو في معاني القرآن للفراء:٤١٠/١، والتذييل والتكميل:٦٢٨,/٢

١٢٨. ينظر: شرح التسهيل لناظر الجيش:١٢٩٦/٣ هامش,٣

١٢٩. النساء : ٧٣ .

١٣٠. النبأ : ٤٠ .

١٣١. شرح التسهيل : ١٢٩٧/٣.

١٣٢. ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ١٤٤/٢ ، شرح التسهيل لناظر الجيش : ١٣٩٢,/٣

١٣٣. ورد في الكتاب : ١ / ٢٦٣ (وبلدة ليس بها أنيس) ، وورد في معاني القرآن للفراء : ٣١١/١ (ببلد ليس به انيس) ، وينظر: المقتضب : ٣١٩/٢، ٣٤٧.

(١٣٤) شرح التسهيل : ١٣٩٣/٣.